مقياس التعليمية (الديداكتيك)

مقياس: تعليمية الألعاب
المستوى: السنة الثانية
المحاضرة: 01
الموضوع: التعليمية (الديداكتيك): المفهوم، النشأة والتطور.

تمهيد:

كانت التربية ولا زالت تعلب دورها الريادي في بناء المجتمعات وتحصينها داخليا وخارجيا. فداخليا تعمل التربية على التأكيد على التمسك بمقومات المجتمع وفلسفته وعقيدته التي تشكل أهم غايات المجتمع وأهدافه، أما خارجيا فتعمل على تنمية شخصية أفراد المجتمع في شتى المجالات حتى لا تكون عرضة للغزو الفكري وتهدد بناء المجتمع وكيانه. ولما كان للتربية هذا الدور الخطير والحساس، اهتم الكثير من الباحثين والمهتمين في هذا المجال من خلال الدراسات والبحوث التي تدرس كل ما له علاقة بالتربية، حتى غدت التربية علما من العلوم التي ما انفك الباحثون الخبراء يطورن في بحوثهم في سبيل البحث على الأسباب والعوامل التي تعيق تطور وتنمية افراد المجتمع في جميع مناحي الحياة وكذلك البحث في طرق ووسائل العالج الممكنة حتى تضمن الحياة السعيدة والكريمة أفراد المجتمع. وكان اهتمام التربية الأبرز في مجال العملية التعليمية والتي تعتبر الوسيلة المباشرة لتنفيذ أهداف وغايات
التربية في أي مجتمع. وبذلك صارت للتربية علوم متعددة منها: علم اجتماع التربية، علم النفس التربوي، علم التدريس، علم تكنولوجيا التربية، اقتصاد التربية، ومن العلوم الحديثة التي انبثقت من علوم التربية الديداكتيك أو التعليمية.

إن جل ما طرحه ميثاق التربية والتعليم من مستجدات تربوية طموحة والمتمثلة في مجموعة من مجالات التجديد ودعامات التغيير كلها تصب في منحى واحد ألا وهو جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلّمية، وهذا المسعى لن يتحقق إلا بوجود مدرسة مفعمة بالحياة، منفتحة على محيطها، مدرسة تتجاوز "التلقّي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي".

ولن يتأتّى ذاك إلا باعتماد الطريقة المناسبة للتدريس، ومن بين الطرق التي أثبتت جدواها نجد: الطريقة الحوارية – طريقة حل المشكلات – طريقة المشروع – تقنيات التنشيط الجماعي – بيداغوجيا اللعب، ويُعزى اللجوء إلى طريقة التعلم باللعب إلى مجموعة من الأسباب، أبرزها أن ظاهرة اللعب تبدأ مبكرة عند الطفل وهو ما زال في مهده، وهي ضرورة أقوى من ضرورة الغذاء والماء والنوم، أحببنا أم كرهنا فالطفل يلعب ولذا علينا أن نستثمر لعبه تربويا، على أوسع نطاق ممكن من خلال توجيهه وإكسابه قيمة تربوية حتى يكون مدخلا. وظيفيا لمسار تعليمي فعال. لقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيرا ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات

والألوان والصلصال وغيرها ويعتبر اللعب وسيطا تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها و تنظيمها والإشراف عليها تؤدي دورا فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

يعد التدريس باستخدام الألعاب التعليمية من أبرز الطرق و الاستراتيجيات التدريسية التي تراعي سيكولوجية المتعلمين، فمن خلالها يصبح التلميذ دور إيجابي يتميز بكونه عنصر نشط و فعال داخل الصف لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من التفاعل بين المعلم و تلاميذه خلال العملية التعليمية و ذلك من خلال أنشطة و ألعاب تعليمية تم اعدادها وتنفيذها بطريقة علمية منظمة.

مفهوم تعليمية الألعاب:

تعتبر الألعاب التعليمية إحدى مداخل التدريس الرئيسية التي تهتم بنشاط التلميذ وايجابيته وبتنمية شخصيته تنمية شاملة في مختلف الجوانب، لأنها تعنى بتجسيد المفاهيم المجردة بجذب المتعلم للتفاعل مع المواقف التعليمية بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفة، مما يجعله نشطًا وفاعلاً أثناء تعلمه في هذه المواقف التعليمية التي تقدم له بصورة شبه واقعية لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التدريس.

ويعد التدريس باستخدام الألعاب التعليمية من أبرز الطرق والاستراتيجيات التدريسية التي تراعي سيكولوجية المتعلمين، لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من التفاعل بين المعلم وتلاميذه خلال العملية التعليمية وذلك من خلال أنشطة وألعاب تعليمية تم إعدادها وتنفيذها بطريقة علمية منظمة.

وتؤدي الأنشطة التعليمية دوراً هاماً في العملية التعليمية لجميع المراحل التعليمية، حيث تسهم في تحقيق الأهداف التربوية وتشكل عنصراً أساسياً من عناصر المنهج والتي يمكن بواسطتها ربط مجالات المنهج المختلفة. ومن خلالها يمكن للمعلم توفير خبرات مباشرة للأطفال تمكنهم من فهم واستيعاب المعاني والأفكار الرئيسية بطريقة متكاملة.

استعملت كلمة التعليمية (الديداكتيك) منذ مدة طويلة، للدلالة على كل ما يرتبط بالتعليم، من أنشطة تحدث في العادة داخل الاقسام وفي المدارس وتستهدف نقل المعلومات والمهارات من المدرس إلى التلميذ.

تعرف التعليمية كما يرى "الدريج" الكثير من التطور وبالتالي الكثير من التعريف والذي يمكن حصره حاليا في اتجاهين رئيسيين:

- اتجاه ينظر إليها باعتبارها تشمل النشاط الذي ي ازوله المدرس، فتكون الديداكتيك بالتالي مجرد صفة ننعت بها ذلك النشاط التعليمي، الذي يحدث أساسا داخل حجرات الدرس والذي يمكن أن يستمد أصوله من البيداغوجيا. وتستعمل كلمة الديداكتيك في نفس الاتجاه أيضا، كمرادف للبيداغوجيا أو باعتبارها مجرد تطبيق أو فرع من فروعها، بشكل عام ودون تحديد واضح.

اصل كلمة التعليمية (ديداكتيك) يوناني و تعني درس أو علم و يقصد بها اصطلاحا : كل ما يهدف إلى التثقيف و ماله عالقة بالتعليم .

عرفها محمد الدريج : هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته و لأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي (المعرفي)أو الانفعالي (الوجداني)أو الحس حركي (المهاري)

و يعرفها لجوندر : على أنها علم إنساني مطبق موضوعه إعداد و تجريب و تقويم و تصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة و النوعية للأنظمة التربوية .

كما تعرف التعليمية على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية و موضوعها الأساسي هو دراسة شروط و إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلميذ قصد تيسير تعلمهم .

اما بروسو(1983) فيعرفها بأنها تنظيم تعلم الآخرين، وأن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط الواجب توفرها في الوضعيات التعلمية المقترحة على التلميذ.

وفي سنة 1988 يعود بروسو ليقول أن التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم ليحقق التلميذ من خلالها أهدافا معرفية عقلية أو وجدانية أو نفسية حركية. كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم المواد.

التعليمية أو الديداكتيك هي شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس (lalande، A. 1988)

يستعمل لفظ الديداكتيك كمرادف للبيداغوجيا أو للتعليم، كما تعبر عن مقاربة خاصة بمشكلات التعليم.

- التعليمة هي ترجمة للكلمة اليونانية » Didaskein » أي التعليم، التي مصدرها كلمة(Didactos)وهو نوع من أنواع الأساليب الأدبية يعني التعليم بطريقة جميلة وشاعرية (Le petit Robert 1977).

- أما مصطلحها فيعني الطريقة التي يتبعها الأستاذ في تقديم دروسه، أو المنهجية المتبعة التي تمكنه من توصيل المعلومات للتلاميذ بكل سهولة وتسمح له في نفس الوقت بتحديد الوسائل والطرق والأهداف والمحتوى الذي يتلاءم مع قدرات التلاميذ من أجل تحبيب المادة في نفوسهم وتعويدهم على الطريقة العلمية وتقصي الحقائق ومعرفة جوهرها أو ملاحظة الظاهرة وتحليلها والوصول إلى النتائج المنطقية وبذلك نكون تلميذا قادرا على إنتاج الأفكار بدال من استهلاكها، وهكذا نستطيع أن نقول أن التعليمية هي فن التدريس.